ح انّ قول النحويين

ولست بالاكثر منهم حصى • انه يبطل قول النحويين لا يجتمع ال ومن في اسم
التفضيل • فيحمل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره • والصواب
ان تقدر ال زايدة او معرفة • ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من
المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي
انت من بينهم • وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث
عند من قال في اخواتها انها تدل عليه ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي
وقد يجاب بان الظرف متعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك انتفى • وبان فصل
التمييز قد جاء في الضرورة في قوله • على انني بعد ما قد مضى ثلاثون للهجر حولا كميلا •
وافعل اقوى في العمل من ثلاثون • ومن الوهم في الثاني قول مكي في قراءة ابن
ابي عبلة فانه آثم قلبه بالنصب ان قلبه تمييز • والصواب انه مشبه بالمفعول
به كحسن وجهه او بدل من اسم انّ • وقول الخليل والاخفش والمازني في
اياي واياك واياه ان ايا ضمير اضيف الى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا
يكون الا للنكرات وهو الاضافة • وقول بعضهم في لا اله الا الله
ان اسم الله سبحانه خبر لا التبرئة ويرده انها لا تعمل الا في نكرة منفية واسم الله تعالى
معرفة موجبة • نعم يصح ان يقال انها خبر للا مع اسمها فانهما في موضع رفع
بالابتداء عند سيبويه • وزعم ان المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب ان
تعمل فيما تباعد منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك • والذي عندي ان سيبويه
يرى ان المركبة لا تعمل في الاسم ايضا لان جزء الشيء لا يعمل فيه • واما لا رجل
ظريفا بالنصب فانه عند سيبويه مثل يا زيد الفاضل بالرفع • وكذا
البحث في لا اله الا هو للتعريف والايجاب ايضا • وفي لا اله الا اله واحد
للايجاب وان كان الخبر نكرة لانه موجب • واذا قيل لا مستحقا للعبادة
الا اله واحد او الا الله لم يتجه الاعتذار المتقدم لان لا في ذلك عاملة
في الاسم والخبر لعدم التركيب • وزعم الاكثرون ان المرتفع بعد الا في ذلك

بحث في اعراب لا اله الا الله

كله

كله بدل من محل اسم لا كما في قولك ما جاءني من احد الا زيد • ويشكل على ذلك ان
البدل لا يصلح هنا لحلوله محل الاول • وقد يجاب بانه بدل من الاسم مع لا لانهما كالشيء
الواحد ويصح ان يخلفهما ولكن يذكر الخبر حينئذ فيقال الله موجود • وقيل هو
بدل من ضمير الخبر المحذوف • ولم يتكلم الزمخشري في كشافه على المسئلة اكتفاء
بتاليف مفرد له فيها زعم ان الاصل الله اله فالمعرفة مبتدأ والنكرة خبر على القاعدة
ثم قدم الخبر ثم ادخل النفي على الخبر والايجاب على المبتداء وركبت لا مع الخبر فيقال
له فما تقول في نحو لا طالعا جبلا الا زيد لم استصحب خبر المبتداء • فان قال ان لا
عاملة عمل ليس فذلك ممتنع لتقدم الخبر ولانتقاض النفي ولتعريف احد الجزئين
فان قوله يجب كون المعرفة المبتدأ فقد مرّ ان الاخبار عن النكرة المخصصة المتقدمة
بالمعرفة جائز نحو ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة • ومن ذلك قول الفارسي
في مررت برجل ما شئت من رجل ان ما مصدرية وانها وصلتها صفة لرجل وتبعه
على ذلك صاحب الترشيح في التوشيح قال • ومثله قوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك
اي في اي صورة مشيئة اي مشيئها • وقول ابي البقاء في قوله تعالى تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان ان وصلتها بدل من سواء وبدل
الصفة صفة والحرف المصدري وصلته في نحو ذلك معرفة فلا تقع صفة
للنكرة • وقول بعضهم في ويل لكل همزة لمزة الذي جمع ان الذي صفة •
والصواب ان ما في المثال شرطية حذف جوابها اي فهو كذلك
والصفة الجملتان معا • واما الاية الاولى فقال ابو البقاء ما شرطية او زائدة
وعليهما فالجملة صفة لصورة والعائد محذوف اي عليها • وفي متعلقة بركبك
انتهى • وكان حقه اذ علق في بركبك وقال الجملة صفة ان يقطع بان ما زائدة
اذ لا تتعلق الشرط الجازم بجوابه ولا يكون جملة الشرط وحدها صفة والصواب
ان يقال ان وردت ما زائدة فالصفة جملة شاء وحدها والتقدير شاءها
وفي متعلقة بركبك او باستقرار محذوف وهو حال من مفعوله او بعدلك

Copyright © King Saud University